الأهرام

المصدر: القدس

التاريخ: ١١ ابريل ٢٠٠٣

العراقيون حاربوا بشجاعة ولكن بدون توجيه

■ الدوحة ـ رويترز: وضع الرئيس العراقي صدام حسين خطة لهزيمة القوة العاتية للولايات المتحدة.. حرب المدن والمناطق الحضرية. وبعد وقت قصير من بدء الحرب في 20 اذار (مارس) بدت هذه الاستراتيجية ناجحة. تذمر قائد وقال انه لم يتدرب على ما يواجهه الان في ساحة القتال بينما حذر منتقدون في واشنطن من فيتنام اخرى. ولكنها كانت فترة وجيزة. جنود عراقيون كثيرون حاربوا بشجاعة.. تعلموا تكتيكات جديدة بعد هزيمتهم المنكرة في حرب الخليج الاولى عام 1991. ولكنهم فشلوا فشلا ذريعا في تنظيم انفسهم كقوة مترابطة ومتماسكة.

قال اندرو بروكس من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «اظهر افراد الكثير من المهارة القتالية ولكن جماعيا كانت تنقصهم الية للتنسيق. ويمكن ارجاع ذلك الى تدمير نظم الاتصالات».

ولكن مسار الحرب كان محددا منذ البداية عندما استغلت الولايات المتحدة وبريطانيا تفوقهما الجوي في تدمير مركز القيادة والسيطرة العراقية مما القى بالحرس الجمهوري في خضم الشك والتفكك.

قال ايفو دالدر من معهد بروكينجز بواشنطن «كان المهاجمون يواجهون جيوبا من المقاومة من مجموعات موالية لصدام أو مقاومة للغزو. ولكن بدون تنسيق. واصاب قصف بغداد وما حولها الحرس الجمهوري بالتفكك ولم يبق لدى العراقيين سوى قوات غير نظامية أو قوات نظامية تحولت الى غير نظامية. وفي حالات كثيرة لاذوا بالفرار».

وقال المحلل كينيث بولاك ان تاريخ العراق العسكري يشهد بأن العراقيين محاربين أشداء في المواقع الدفاعية الثابتة أو الهجمات المباشرة ولكن مثل هذه الخطط وتكتيك حرب المدن لم ينجح مع القوات الامريكية التي تفوقت في العدة والعتاد والمبرة والمناورة. بيد ان مفاجآت حرب العراق تمثلت في الصعوبات التي واجهتها القوات الامريكية والبريطانية مع القوات العراقية غير النظامية مثل فدائيي صدام خاصة في الجنوب وفشل الحرس الجمهوري (60 الف جندي) في قتال على مستوى افضل.

ورغم انه لا تزال فرقة من الحرس الجمهوري تدافع عن كريت مسقط رأس صدام في الشمال فان فرقتين منه مزقتا اربا بينما كانت القوات الامريكية تطبق على بغداد.

قال اندرو دنيسون من معهد ترانس اتلانتيك انه ثبت ان الحرس الجمهوري فريسة سهلة في ساحات القتال المنبسطة وربما اقوى قليلا اذا كان القتال في مناطق حضرية. ولكن لماذا هذا.. ربما لخشية صدام من ان يطيح جنرالات به كما حدث في الماضي. وقال دنيسون «ولا يبقى سوى الحرس الجمهوري الخاص. انهم موالون لصدام الى درجة التطرف ولكنهم ليسوا بالضرورة ممتازين. والحصول على الترقية في هذه الكتيبة بالولاء وليس الاداء».

قال لورانس كورب مساعد وزير الدفاع الامريكي سابقا والخبير الحالي بمجلس العلاقات الخارجية في نيويورك ان الحرس الجمهوري انهار بسبب الثقة الزائدة بالنفس.

وبسبب اسرافهم في الاعتماد على قدراتهم وجدوا انفسهم معرضين لهجوم جوي ولا يستطيعون العودة الى بغداد بطريقة منظمة. واجج هذا الشعور تصريحات مبالغ فيها من مسؤولين كبار مثل وزير الاعلام محمد سعيد الصحاف. واضاف كورب يقول «السبب الاخر انه رغم ان صدام لم يقتل في الليلة الاولى فانه واضح انه اهتز. ولم يظهر ان هناك احدا يدير العملية كلها».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية